

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ١٥ مليا

الرهونات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٣٤ » القاهرة في يوم الإثنين ٢٧ رمضان سنة ١٣٦٢ - الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٤٣ « السنة الحادية عشرة

من دمي الفطر

يا دموع الفقراء...

للأستاذ دريني خشبة

وارحمته لكم يا أحب خلق الله إلى الله !

تري من من أفراد هذا الموكب الزاخر الذي حط عن
كتفيه عبء رمضان يذكركم كما تذكركم السماء ، وعيد إليكم
يده بالقروش الجديدة الحمر قبل أن يعدها إلى أبنائه ؟ !

لقد عرف الأغنياء الصائمون فرحتهم صبيحة العيد
البارك ، فهل عرفتم فرحتكم كما عرفوها ... أم كنتم تنظرون
إليهم ثم تقلبون نظراتكم في السماء ... ثم تنتثر من عيونكم
تلك الدموع التي لها حسابها عند الله

ألا ليت الأغنياء راحكم إذ لم يذكروكم فلم يتيهوا بينكم
بهذه الثياب التي لا يمكن أن تشتري إلا بأرباح الحرب ،
وما صنعتها الحرب في خزائن الأغنياء من أعاجيب

عندي لكم رأي يا أحب الناس إلى ...

كفكفوا هذه الدموع ولا تذروها في تلك المناسبة
من السهل أن تكون جميعاً نساءً كما في مناسبة عيدنا
هذا العام ...

الفهرس

صفحة

- ٧٦١ يا دموع الفقراء ... : الأستاذ دريني خشبة ...
- ٧٦٣ فوق جبل البارود ... : الدكتور زكي مبارك ...
- ٧٦٦ حكاية الوفد البكسروي ... : لأستاذ جليل ...
- ٧٦٩ نشأة الأناسة الإنجليزية ... : الأستاذ دريني خشبة ...
- ٧٧٢ مكينات عربية في الشرق } الأستاذ محمد عبد الفتى حسن
والغرب ...
- ٧٧٤ الاسلام والفنون الجميلة ... : الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق
- ٧٧٦ كويرنيكوس ... : الأستاذ جودة شهبان ...
- ٧٧٨ متى أراكم ! - [قصيدة] } السيدة الفاضلة « دنانير » ...
- ٧٧٨ سلام على قلبي ...
- ٧٧٨ صلاة ... : السيد فؤاد كامل ...
- ٧٧٩ وحى القرآن باللفظ ... : الأستاذ محمود البشيمى ...
- ٧٧٩ قسم القراءات بكلية اللغة العربية : (م) ...
- ٧٧٩ ظاهرة لغوية ... : الأديب زكريا إبراهيم ...
- ٧٨٠ استدراك ... : السيد رشدى عرفة ...

لنكن نُعَبِّدُ أطفالنا في هذا العيد ...

ليركبونا إذا كان لا بد لهم أن يركبوا شيئاً يعوضهم من
عربات العيد التي ستكون وفقاً على أطفال الأغنياء ، والذين
فازوا بأرباح الحرب ومن إليهم من غنّوا بالشاي والسامير
وأمواس الخلاقة والزيت « الفرنسيواي »

— إن من واجب الناس أن يكونوا مطايا لأبنائهم ليحملوهم
بعيداً عن موكب أبناء الأغنياء فيستريحوا من المقارنات
والموازنات ... ولا يقول قائلهم معترضاً على أبيه وعلى الله وعلى
الناس ... لماذا يا ترى يبخل على أبي فلا يشتري لي مثل هذه
الصغراء أو تلك الجراء مما يرتدى هؤلاء الأبناء ؟

وقد علمنا رمضان القناعة أيها الرفاق ، وإن يكن قد أصاب
الأغنياء ومن فازوا بأرباح الحرب بألوان من التخمّة ، وصنوف
من البطنة ، نسأل الله أن يعيها بمعالجتها نطس الأطباء ...

— فيحسبنا أن تقدم لأطفالنا أكلتين مكان ثلاث أكلات
و « تعصيرتين » يحظى بها أبناء الأغنياء ... فإذا شكّا أطفالنا
مستغيبين فذكروهم بما كان في رمضان القريب من حال الفطور
والسجور ...

رضى الله عنك يا ابن عفان ، ما كان أقوى إيمانك بالله يوم
زلت لقراء المؤمنين عن غيرك كلها من دون التجار ... لأنك
آثرت البيع لله ، ليربحه ، ويربيّه عشرة أضعاف ومائة
ضعف ... إلى سيمائة ضعف ...

— ألا يذكر أغانينا فيجعلوا زكاة فطرهم وزكاة مالهم
ضعفين أو ثلاثة أضعاف ، في زمن زاد فيه ثمن الحياة خمسة
أضعاف وعشرة أضعاف ؟

أيها الرفاق الفقراء !

لموا شلّكم ، واجمعوا قلوبكم ، وارفعوها إلى السماء ...
إلى الله بارئكم ... صلاة شاكية باكية ... فيها الحزن القوي
يشوبه الرضى ، وفيها الأئين الذي يخالطه الإيمان ... عسى ربكم
أن يفرج كربكم ويصلح بالكم .

وربني ضحية

وأول واجبات الناسك ألا يَنْسَبَ ذليلاً بعبث أبداً
ومن واجباته كذلك أن يجعل نُسْكَه فلسفة ، فيقول
مثلاً : لقد آثرت أن أكون ناسكاً لأنني لا أحتاج إلى شيء
ولا أفتقر إلى أحد ، ...

إنني أريد أن أفرغ إلى الله ربي ، وزخرف الحياة يشغلني
عن الله ربي ، فليست بي حاجة إلى هذا الزخرف الباطل الذي
يصرفني عن تأملاتي !

ليس في هذا الذي أقول نسيان لنصبي من هذه الدنيا ،
لحسي أن يكون هذا النصيب جرعة من ماء وكسرة من خبز
الشعير وحبّة من ثاني الأبيضين الذي يسمونه الملح

ومن واجبات الناسك أن يكون سميذاً بأعماله البالية
فلا يتبرم ولا يتسخط ولا يتهم السماء ، حتى حينما يرى الأغنياء
الذين لا يباليون هذه الأزمة الطاحنة ، فهم يزدهون في أمن
الثياب وأغلى الأفواف ... إن من واجبه في تلك الحال
أن يتسم ابتسامته التقليدية الخالدة ... ابتسامته الساخرة التي
تستهزئ بالذهب وتستهزئ بالفضة وتستهزئ بالحرير المقتل ...
الابتسامه العاصرة العليمة التي تعرف إلى أين ينتهي هذا الذهب
وماذا هي عاقبة الفضة والحرير المقتل ... وعاقبة الدور والقصور ،
وحياة الله ومتاع الفرور

لنكن نساكاً وفلاسفة من هذا الطراز يا رفاق !
فإذا صدمتنا الحقيقة ، وأعاد إلينا الواقع صوابنا ، وذلك
حينما يفاجئنا أطفالنا بمطالبهم من لعب العيد وطُرفه ، فلنكن
نحن نُعَبِّدُهم

لندعهم يصارعونا ويلا كونا ويشدوا أذقاننا وأكمامنا .
ماذا نخشى على هذه الأكمام يا رفاق ؟ أليست كلها مرقاً وأسمالاً ؟
إنهم مهما صنعوا فلن يزيدوها تعزيقاً ، لأنهم ليسوا أقوى من
الحرب ولا أفتك من الغلاء ، ولا أطول بقاء من السنوات
الأربع التي نصرمت في هذه الشدة ، والتي لم تُبْقَ من أسمالنا
لأولادنا شيئاً يمزقونه ... ولا شيئاً يرتدونه ، حين نكلّ حيلتنا
فيه ، ولا ندري ماذا نلبس منه وماذا ندع !!